

سلسلة الأعداد الخاصة جداً
روائع د. أحمد خالد توفيق
الكتاب الثامن
الطريف فى طب الريف
14
www.Rewayat2.com

سلسلة الأعداد الخاصة جداً

روائع د. أحمد خالد توفيق

الكتاب الثامن

الطريف فى طب الريف

رجل لا يتعب

كل عام وأنتم بخير. مقالات هذا الرجل تنهمر علينا من كل صوب بحيث لا يمكن ألا تعلق عليها. وبرغم إدراكك التام لعدم جدية ما يقول وصعوبة التعامل معه كرأي، فإن كثرة الشيء وغزارته تعطيانه أهمية لا شك فيها.. عندما يكثر البعوض فلا يمكن أن تتجاهله مهما حاولت والرجل يدرك ذلك.

اسم الرجل هو موريس صادق المحامى الذي يصف نفسه بأنه المستشار القانونى بالولايات المتحدة الامريكية ورئيس الجمعية الوطنية القبطية بالولايات المتحدة. يكتب الكثير من المثقفين عن التعصب الكريه الذي يجتاح المجتمع المصري، ويطالبون بأن يعم الجميع حق المواطنة، هنا يأتي رجل كالأخ موريس يجعل هذه الرسالة شبه مستحيلة، لأنه وهو قابع في واشنطن يرسل رسائل كراهية لا تنقطع يشعل بها الداخل المصري، وعندما تتكلم عن نبذ التعصب يبرز لك أحدهم هذه الخطابات ويقول لك: "فلتر كيف يكرهوننا.. فلتر ما يقولونه سرًا بعيدًا عن عدسات التلفزيون ومكبرات الصوت !".

للأخ موريس آراء عميقة جدًا في السياسة والتاريخ صححتْ الكثير مما كنت أعتقده، ومنها:

١- جماعة الأخوان المسلمين لم يؤسسها حسن البنا وإنما وجدت منذ أن غزا العرب مصر واحتلوها.

٢- عبد الناصر كان من أهم دعاة الخلافة الإسلامية وقد أعلن قيام الدولة الإسلامية عام ١٩٥٢.. !.. معلوماتي أن عبد الناصر (بهدل) الأخوان المسلمين، وكان حكمه أقرب للعلمانية، لكني كنت مخطئًا كما يبدو. لكن الأجمل لم يأت بعد: " ونهبوا ثروات الأقباط واجبروهم على محاربة إسرائيل الدولة المسالمة والتى تعيش فى أرض الميعاد بعد أن حرروها من الفلسطينيين المسلمين الغزاة لها". إسرائيل مسالمة ؟.. هذه معلومة جديدة أخرى.

٣- عبد الناصر طرده والده من منزله بعد زواجه من أخـرى فكفلـه عمـه وعطـف عليـه الاقبـاط فعلموه على نفقتهم.

٤- في عام ٦٧ اعلن عبد الناصر الحرب علـى دولة اســرائيل المـسالمة وتـدفق جيـشه مـن المسيحيين والمسلمين وعبروا قناة السويس بأحدث الأسلحة فحطمته اســرائيل فـى سـت ساعات وقتلت مائة ألف. لماذا عبر ناصر القناة عام ٦٧ إذا كان جيشنا يقف على الـضفتين ؟! موريس يعرف.

٥- اضطر الأقباط الى الدخول في حـرب ١٩٧٣ ضد إســرائيل وبفـضلهم وبفـضل أمريكـا عـادت سـيناء لمصر.

٦- مـسجد الـسيد البـدوى كـان كنيـسة أيـام الغزو العربى لمصر وحوله الغزاة الـى مـسجد وأطلقـوا عليـه الـسيد البـدوى رمـزا للحـاكم المحتل .

٧- من يفكر في إلغاء مولد أبـي حـصيرة يفعـل هذا تمهيدًا لإلغاء مولد مار جرجس المسيحي!

٨- حاول المجرم أحمد عرابى إقامة دولة الخلافة الاسلامية فضربه الانجليز واحتلوا مصر وأنقذوا الأقباط.

٩- الإنجليز طردوا من مصر بعد ثورة ١٩١٩ ..

يقول كذلك: " سأدافع عن أهل بلدى المسيحيين الغلابة من أشرار مسلمين يقتلون ويذبحون البشر بكل الطرق وخاصة بعد صلاة الجمعة ". تصور هذا !.. المسلمون يذبحون البشر خاصة بعد صلاة الجمعة !... لم يحدث هذا الجمعة الماضية على ما أذكر ..

ثم يقول: " ان عدد الاقباط ١٨ مليونًا يواجهون نفس المشاكل من الإرهاب الإسلامى الذى يواجهه اليهود الخمسة ملايين داخل اسرائيل". لا بأه .. هل الرجل قال هذا الكلام فعلاً ؟.. أنا أشك في أن هذه الخطابات مدسوسة عليه ويجب التأكد من أنه كتبها، ولو كان كتبها يجب التأكد من أنه يعي ما يقول، لأنه بهذا يفصل أقباط مصر ليضعهم في وعاء واحد مع يهود إسرائيل .. ويعتقد أنه بهذا يقدم لهم خدمة !..

هناك الأخت مارينا ميخائيل التي تقول في مقال بالإنجليزية: "منذ غزا الإسلام مصر والأقباط يعاملون كالكلاب .. تخيل هذا .. ثم تخيل أن من يعاملك هكذا هم أجانب !.. تخيل أن قومك يقتلون ويهانون ويعذبون .. تخيل أن تعامل كالفلاحين peasants من قوم يحتلون وطنك". لا أفهم كيف يُعامل الفلاحون، إلا إن كانت الأخت مارينا إقطاعية ممن يضربون الفلاحين بالسياط ويربطونهم في الساقية. ثم هل رأيت قبطيًا يُعامل كالكلاب من قبل ؟.. هذه جعجعة تقصد بها إرضاء الأمريكيين لا أكثر ولتذهب الدقة والأمانة للجحيم.

أذكر واحدًا من هؤلاء اتصل بقناة الجزيرة ليقول إن الأدب العربي (كله عُهر) وعلينا أن نرجع للأدب الفرعوني العظيم !..هكذا ببساطة قرر أن ما كتبه المتنبي وأبو العلاء المعري وطه حسين و.. و .. كله عهر .. فقط قال مداخلته بالعربية ولم يقلها بالديموطيقية للأسف!

مشكلة الأخ موريس إذن ليست مع المتطرفين – وهي مشكلتنا جميعًا – ولكنها مع الإسلام نفسه، وهو ينطلق من افتراض

ساذج أن أمريكا لا تنام من شده الوله بالأقباط، وأن الأسطول السادس جاهز للتحرك لو صرخ أحدهم (وا بوشاه !).. بينما أمريكا بالفعل لا يعنيها في المنطقة سوى إسرائيل والبترول.. ولو اقتضت مصلحة إسرائيل تعذيب الأقباط لجاء وفد من أعضاء الكونجرس يرأسه السناتور (مش عارف مين) للإشراف على هذا. قضية الأقباط لا قيمة لها عندهم إلا حق التدخل. بالفعل يحسن الأمريكان استغلال هذه النقطة كما يستغلون نقطة الديمقراطية، وهم غير جادين في النقطتين .. مجرد طريقة للتدخل من حين لآخر .. مسمار جحا يطمئنون عليه كلما راق لهم هذا ..

ثم هو لا يبالي بأن يشعل النفوس هنا، وأن يتأذى من كلامه طانط أنجيل وعمو مينا وبشوي الذين ظلوا في شبرا ويبتاعون الفول والخبز بالمسامير صباحًا . إنه مستريح في واشنطن دي سي ويعتقد أن كل كلمة يقولها تقربه منهم درجات. إنه يقف على الرصيف الآخر يشتمك عالمًا أنك لن تصل إليه ..

ما كل هذا الحقد في خطاباته ؟.. يمكنك أن تراه يضغط على ضروسه وقد تضخمت العضلة الماضغة عنده من فرط الغل. هل هذه

خير دعاية للمسيحية دين المحبة والسلام ؟.. أنت لا تكف عن ترك انطباعات سيئة عن المسيحية كالتي يتركها ابن لادن عن الإسلام.

أرى مثل هذه العضلة الماضغة المتضخمة لدى آخرين مثل مجدي خليل و شفيق أبو زيد قس الفاتيكان والمحاضر بأكسفورد الذي تستضيفه قناة الجزيرة كثيرًا.. كلاهما يملك شحنة لا بأس بها من الغل، لكنهما كذلك يقولان كلامًا منطقيًا ذكيًا جديرًا بمناقشته ..

سألت صديقي القبطي عن رأيه في هذا .. صديقي هذا سليط اللسان ولا يجاملني أبدًا، وقد ضحك كثيرًا عندما قرأ هذا الكلام وقال:

ـ"هذا الرجل كالأطفال يتجاهل الحقائق الواضحة كالشمس لمجرد أن يغيظك .. كأن الرجل يفقأ عينه ليخيفك"

ثم أضاف كلمة لن أنساها:

ـ"عندما يذهب مهندس الكمبيوتر اليهودي (ديفيد كاوفمان) إلى نيويورك ويصنع لوبي، فهو يصنع لوبي ذكيًا يسيطر على مصائر العالم، بينما يذهب هذا الأخ إلى نيويورك ويحاول أن يصنع لوبي فيأتي شديد الغباء .. النتيجة هي أن الأمريكان يفهمون جيدًا تفاهة ما يقول، لكنهم يحسنون استغلاله "

لا تتوقع أبدًا أن يرحل المسلمون عن مصر يا عم موريس ويعودوا للجزيرة العربية، كما لا يتوقع أحد أن تختفي المسيحية من مصر .. إذن فلنتعايش كما كنا دومًا ..

على كل حال واضح أن أقباط المهجر لا يهيمون به حبًا – وهذا أراحني كثيرًا – إذ صرح مايكل منير رئيس هيئة أقباط المهجر: "لقد أصدرنا البيان بالتبرؤ من مجموعة موريس صادق بعد أن ضج الأقباط المصريون في الولايات المتحدة منه فقد كان يحصل على مقابل مادي كبير لإنهاء إجراءات إقامة الأقباط في أمريكا وكان يغرر بهم بتقديمه لنفسه على أنه محام ويستطيع مساعدتهم. وكانت الطامة الكبرى عندما طالب بمساعدة شارون وهو ما أظهرنا في شكل الخونة وهذه جريمة لأن الشأن القبطي شأن مصري أولا وأخيرًا".

على موريس صادق لو لم يكن قد كتب هذا الكلام أن يعلن أن هناك من يستعمل اسمه، وأن يعلن هذا في وضوح، لأن هذه الخطابات هي بنزين يُسكب فوق نار حتى لو لم يكن كلامه معبرًا إلا عن رأيه الخاص.

لماذا لم يشم عادل الورد ؟

امتحانات التيرم الأول للصف الثاني الابتدائي .. أشق طريقي وسط الزحام نحو اللجنة ممسكًا بكف (مريم) ابنتي الصغير إلى أن أصل للبوابة، فأدفع هذا وذاك من أولياء الأمور الذين يصرون على الوقوف أمام البوابة ليسدوها كأن هذا يجعل أطفالهم أذكى .. وفي النهاية أترك (مريم) لصف من العاملات مخيفات الشكل يناولنها لبعضهن يدًا بيد حتى تغيب في قدس الأقداس بالداخل، الأمر الذي يذكرني بمشهد الأب الذي ترك ابنته رهنًا لدى عصابة المخدرات في فيلم (الباطنية) إلى أن يجلب ثمن الحشيش الذي أخذه..

عدت في موعد الانصراف لآخذها بذات الصعوبة، خاصة مع أحجام الأمهات المرعبة كأنها حروب الديناصورات في العصر الطباشيري .. هنا لاحظت ظواهر عجيبة .. معظم الأمهات لم يعدن لبيوتهن قط وإنما ظللن طيلة فترة الامتحان على الباب يقرأن القرآن .. بعض الأمهات دامعات العيون، وثمة أم ترتجف وتتنفس بسرعة لتزيد قلوية دمها موشكة على الإصابة بحالة هستيرية.. بينما

يخرج الأطفال مظفرين وقد بدا عليهم الغرور لأهميتهم المستجدة.. اكتشفت أن الأمهات يحملن جميعًا أسئلة الامتحان ليراجعنها مع الأطفال: جاوبت السؤال ده بإيه ؟.. قلت إيه هو لون القطة ؟.. الحتة دي مش في الكتاب..

ثم يتقلص وجه الأم من صعوبة الأسئلة وتردد بلا انقطاع: ولاد الكلب .. ربنا ينتقم منهم !.. ربنا ينتقم منهم !

سألتهن عن كيفية الحصول على هذه الأسئلة، فدللنني على صاحب مكتبة (شاطر) حصل على ورقة الامتحان وقام بتصويرها، وهو يبيع الورقة بعشرين قرشًا .. برغم إيماني بعبثية الموقف فقد وقفت في الطابور لأبتاع نسخة.. لن أكون الأب الوحيد الذي لم يشتر نسخة من الأسئلة ويكون علي أن أخبر أم العيال بهذا .. فقط رحت أتساءل عن الكيفية التي حصل بها هذا الأخ على أسئلة الامتحان، فلابد أنه يقتسم الأرباح مع أحد الإداريين بالداخل .. عشرون قرشًا في ألف ورقة خلال ساعة.. ليس مبلغًا سيئًا .. دعك من أنه حصل عليها بالتأكيد قبل مرور نصف الوقت كي يتمكن من تصوير كل هذه النسخ ..

عندما عدنا للبيت راجعت مريم الإجابات مع أمها، ثم تفرغت للاتصالات الهاتفية مع صاحباتها .. لماذا لم يشم عادل الورد ؟.. أنا قلت لأن عنده زكام .. مس هناء عدت علينا وقالت هي دي الإجابة الصح .. هكذا ظل الهاتف مشغولاً لمدة ساعتين ..

عندما تأملت في الموقف بعد ما هدأت الأمور وجدت شيئًا غير طبيعي وغير مبرر .. نحن نتكلم عن امتحان نصف العام للصف الثاني الابتدائي !... الصف الثاني الابتدائي !.. هل يستحق الأمر كل هذا الانفعال الزائد والتوتر ؟.. كل هؤلاء الصغار سينجحون بلا شك والمجموع لن يؤثر في مسار حياتهم، وإن لم أكن مخطئًا لن يحرمهم دخول كلية يحبونها..فماذا يصنعون في الثانوية العامة إذن ؟.. عندما لا يتناسب الانفعال مع المناسبة فإن ما تشعر به هو إحساس عارم بالسخف .. رجل يلطم خديه في الشارع لأنه لا يجد علبة الثقاب في جيبه ..

دموع وبكاء ومراجعات في الهاتف .. كل هذا من أجل (لماذا لم يشم عادل الورد ؟) و(ما لون القطة ؟).. هل هذا سلوك فسيولوجي ؟.. هل هذا سلوك عقلاني ؟.. هل هذا طبيعي ؟

في طفولتي – وأزعم أنني نشأت في أسرة مترابطة تهتم بأطفالها – لم يكن أحد يعلق أية أهمية على امتحانات من هذا النوع وبهذا الحجم .. في هذا الوقت كنت في مدرسة مجانية، ولم تكن (الأبله) قد أصيبت بذلك المرض المريع الذي حولها إلى (مس)، ولم تكن أعراض التحول إلى (مستر) قد أصابت الأستاذ .. كان المعلمون قومًا بارعين في مهنتهم ذوي ضمائر حية وثياب رثة – بالمناسبة - لأنهم لم يكونوا يحصدون الآلاف من الدروس الخصوصية.. فقط كنت أخبر أهلي أن لدي امتحانًا غدًا فكانوا يعطونني الورق والأقلام اللازمة وينسون الأمر، ولم تبدأ هذه الهستيريا إلا مع دخولي الشهادة الابتدائية .. بدأت مع كثير من التحفظ ..

ما سبب هذا الذعر العام ؟

جاءني الجواب على الفور .. إنه الفراغ الروحي .. المصريون يفتقرون إلى مشروع قومي يضمهم ويوحد مشاعرهم لهذا يختلقون أي مشروع حتى لو كان (لماذا لم يشم عادل الورد ؟).. إنها الضغوط النفسية والاقتصادية والعاطفية والدينية تحاصر المصري الذي لا

يجد طريقة لإخراجها إلا على باب اللجان .. فلابد من شماعة .. لابد من قناة لخروج كل هذا الضغط .. هكذا لا يجد المصري هدفاً إلا ذلك الطفل البائس ذا سبع السنوات الذي تقع على كتفيه الصغيرتين مسئولية كل شيء يحدث للأبوين .. وبما أن العصاب معد، فإن هذا التوتر ينتقل للطفل مع الوقت .. سوف يذهب إلى الامتحان شاعرًا بأنه مسئول عن آمال أمة وأحلام وطن .. وسوف يرتجف ويتوتر ويقضي الساعات على الهاتف يناقش لون القطة مع أصحابه .. اثنتا عشرة سنة من التوتر، ثم ينتهي وقوده في الثانوية العامة فلا يظفر إلا بخمسة وثمانين في المائة بعد كل هذه الصراخ .

الشخصية المصرية تعاني درجة عالية من التوتر العاطفي الذي يبحث عن مخرج .. مثلاً قد يأخذ هذا المخرج شكل توتر لا مبرر له كالذي رأيته على باب اللجنة .. هناك هواية صنع أبطال حتى لو كانوا من عينة شعبان عبد الرحيم لمجرد أنه قال (أنا باكره إسرائيل)...

د.(درية شرف الدين) شخصية عظيمة تظفر باحترام غالبية الناس، وقد تولت لفترة من الفترات رئاسة الرقابة على المصنفات ثم اضطرت للاستقالة بسبب ظروف خاصة .. هذا

هو كل شيء .. ما حدث هو أن كثيرين حولوها لبطل قومي وأرسل أحدهم لجريدة يقول: هذه السيدة احترمت نفسها ورفضت أن تشارك في كل هذا الفساد فاستقالت !.. الغريب أنها لم تزعم شيئًا من هذا، وكل ما قالته هو أن ظروفها لا تسمح .. لكنه ذلك الجوع إلى بطل يحمل عنا العبء النفسي ويدفع ثمن أرواحنا..

الغضبة العارمة في قضية الرسوم الكاريكاتورية الدانمركية عظيمة ومفهومة، ولكن أين غضباتكم على نهب مصر وتزوير الانتخابات وتعرية الصحفيات وعلى احتلال العراق الذي يهين المصاحف في دورات المياه ؟. يحتاج الأمر إلى عالم اجتماع يفسر لنا هذا التناقض السلوكي عندما يهان الدين بيد الولايات المتحدة وعندما يهان بيد الدانمرك.

اتصلت بصديقي لأخبره بهذه الخواطر فوجدت الخط مشغولاً.. طلبته عدة مرات على مدى ساعة، وفي النهاية عرفت أن زوجته كانت تجري مكالمة طويلة مع أم (ندى) زميلة ابنته الطالبة في الصف الأول الابتدائي .. السبب هو أنهم - أولئك الأوغاد في المدرسة – قد أنقصوا درجتين من نتيجة الفتاة لأنها قالت إن لون القطة أسود بينما كتاب الوزارة يؤكد أنها

بيضاء !.. الأم مصرة على تقديم شكوى وإعادة تصحيح الأوراق، بينما زوجة صديقي تقنعها أن كتاب الوزارة هو الحجة الأخيرة .. ما دام قال بيضاء يبقى بيضاء ... ثم أن هؤلاء لن ينصفوك أبدًا لأن التعليمات تقضي بأن يقللوا عدد من يدخلون الجامعات !

هكذا أنهت أم (ندى) المكالمة، ولن اندهش لو عرفت أنها ابتلعت أقراص الأسبيرين لتقتل نفسها بعد ما فقدت كل أمل في الغد ...

مصر تتحول يومًا بعد يوم إلى مستشفى مجانين كبير .. هل يدرك أحد هذه الحقيقة قبل فوات الأوان ؟

عبقرية النفاق

عندما قلت في الأسبوع الماضي إنني قررت التفرغ للكتابة عن الدلاي لاما وحكومة الصين، منعًا لانزلاق قدمي في قول كلام يغضب الكبار، كتب لي أحد القراء: "هناك حل ثالث وهو أن تنافق .. الأمر سهل ..". فعلاً لم يخطر هذا ببالي من قبل لكن الفكرة بدت جديرة بالتأمل. النفاق ليس عملاً سهلاً أو هينًا بل هو يحتاج إلى أكبر قدر ممكن من التحكم في العواطف وفي تعبيرات الوجه وانتقاء الكلمات. عندما يجلس الرجل مع امرأة يمقتها ويشمئز منها، فإن خروج أبسط كلمة مجاملة تغدو كالولادة المتعسرة .. الكلمات لها ثقل الحجارة ووعورتها. فقط يجتاز هذا الاختبار الرجال الموهوبون الذين يستحقون لقب جيجولو أو Womanizer كما يقول الغربيون.. هذا رجل استطاع أن يتحكم في لسانه وملامح وجهه كي يخرج الكلمة الثقيلة. بعض هؤلاء العباقرة ينجح في برمجة عواطفه كذلك بحيث يعتقد صادقًا أنه يحب هذه المرأة .. باختصار: النفاق ليس لعبة للهواة، ومن يحسن النفاق يستحق المكافأة التي سينالها من حظوة ونفوذ وثراء .. رأيت منذ أيام على إحدى الفضائيات مناظرة ثلاثية على الهواء بين أحد قيادات الأخوان وأحد رؤساء التحرير الحكوميين وسيدة حقوقية أوروبية، وكان

الكلام عن المعجزة التي جعلت عشرة آلاف مرشح أخواني للمحليات يذوبون فلا يبقى منهم إلا بضعة عشرات، سوف يذوبون بدورهم فلا يبقى منهم أحد. كانت تهمة (تزوير الانتخابات قبل أن تبدأ) قوية وكلام السيدة منطقيًا ومرتبًا .. هنا وضعت يدي على قلبي تعاطفًا مع رئيس التحرير الذي يواجه سيل الاتهامات هذا، خاصة وقد انضم المذيع نفسه لمن يتهمون الحكومة المصرية بالقمع والتزوير. ماذا سيقول ؟.. هذا رجل يعتمد مستقبله ونفوذه وثراء أولاده وفيلا الساحل الشمالي وزفاف البنت في أكبر فنادق القاهرة على الكلمات التي سيقولها حالاً .. لكن الرجل بدأ يتكلم .. قال إن هذا دليل على أن الأحزاب المصرية – باستثناء الحزب الوطني - لم تستطع تربية كوادر صالحة لخوض التجربة، ولم تستطع خوض عملية الانتخاب الطبيعي الدارويني فالموت للفاشلين .. الخ. لم يكن مقتنعًا .. كانت عيناه تحويان عدم التصديق، ومن الواضح أنه غير سعيد بما يقول، والأسوأ أنه الرجل الذي يأتون به دومًا للدفاع عن الحكومة في أي شيء تفعله .. وضع عصا في مؤخرة المعتقلين .. تعرية الصحفيات .. تزوير الانتخابات .. تصدير الغاز لإسرائيل .. الخ .. هو دائمًا هناك ليرد وليبدي إعجابه بحكمة الحكومة وغباء المعارضين وقلة أدبهم. لا شك في أنه تنفس الصعداء عندما انتهى البرنامج وتخلص من

هؤلاء المزعجين الثلاثة، لكني أسألك بصراحة: هل تستطيع أن تحل محله ؟ .. هل يمكنك أن تدافع بهذه الكفاءة عن شيء لا تؤمن به ؟.. أنت لا تستطيع.. هو استطاع ولهذا استحق أن يظفر بكل ما ظفر به .. ربما أوصلته العبقرية فيما بعد إلى أن يقنع نفسه بأنه يحب الحكومة فعلاً، لكن عينيه – كما قلت لك – كانتا تشيان بأنه لا يصدق حرفًا مما يقول .. إنه ما زال في مرحلة مغالبة النفس قبل أن يصل إلى حالة السلام النهائي أو النيرفانا ، وعندها يحب الأخ الأكبر على رأي الخواجة أورويل.. هناك خبر قرأته منذ أعوام – ولست متأكدًا من صحته بصراحة – عن مذيع نيجيري كان يقدم نشرة الأخبار، وفجأة تصلب وصمت .. ثم قال للمشاهدين: "معذرة .. لا أستطيع المضي في قراءة هذه الأكاذيب".. هذا الخبر لو صح حدث في نيجيريا، أي أنه يحدث في بلد أفريقي نام لا يتمتع بوجود هؤلاء العباقرة الموهوبين ... كنت أقرأ ما يكتبه بعض رؤساء التحرير الحكوميين في صفحة جريدة كاملة لابد أنها تلتهم ثلاثة أو أربعة آلاف كلمة بلا مبالغة .. كلام لا أول له ولا آخر ولا رأس ولا ذيل .. أسأل نفسي عن الموهبة الخارقة فوق البشرية التي أوتيها هؤلاء لكتابة كل هذا الهراء .. الأمر قد تجاوز مجال الأحكام الأخلاقية إلى مجال الانبهار بقدرات بشرية خارقة، مثل ذلك الساحر من جزر الكاريبي الذي رأيته يلتهم عشرين ضفدعة حية دون أن يموت أو

يقيء .. ألا يستحق هذا المجهود مالاً ونفوذًا ؟
أحيانًا يكون دافع النفاق هو الخوف .. منذ أعوام قبل غزو العراق رأيت مناظرة على شاشة الجزيرة بين دبلوماسي كويتي هادئ الأعصاب قوي الحجة، ورئيس تحرير جريدة عراقية متوتر عصبي .. الموضوع كان عن احتلال الكويت، وقد كان العراقي يعرف أنه يدافع عن قضية باطلة أصلاً، لكنه كان يدافع عن حياته أولاً.. وتساءلت عما كان سيقوله لو كانت الحلقة تذاع من بلد غير العراق .. أعتقد أنه كان سيقول ما يقوله الكويتي بالضبط .. يذكر التاريخ للشاعر ابن هاني الأندلسي بيتين مدح بهما الخليفة الفاطمي المعز لدين الله قائلاً:

ماشئت لا ماشاءت الاقدار...فاحكم فأنت الواحد القهار

وكأنما أنت النبي محمد .....وكأنما أنصارك الانصار !!

قيل إن هذين البيتين كانا شؤمًا أدى لسقوط دولة المسلمين في الأندلس، لكن لا تنكر أن الرجل ضحى بالكثير جدًا .. لقد قبل أن يستحق الاحتقار طيلة حياته، وأن يظل دارسو الأدب العربي يلعنونه، وأن يصير اسمه

نموذجًا للنفاق للأبد، خاصة والشعر لا يموت وسيظل يطاردك حتى يوم القيامة. وأعتقد أنه نال الكثير مقابل هذين البيتين .. هذا رجل قبل أن يصير غريبًا وسط أهله وقومه وأن ينعزل وأن يعتبره عامة الناس كلبًا، وأن يربطوا بين صورته وصورة فتاة الليل المستندة على عامود نور وبين شفتيها المصبوغتين سيجارة.. قبل الرجل هذا كله فهل ترضون له أن يبيع نفسه مقابل لا شيء ؟. عم أحمد فؤاد نجم يقول: "نبدأ كلامنا عن الأشعار واللي زانوها .. بيرم وخيري وكل الناس اللي صانوها . أما الكلاب عند الجواسيس واللي خانوها .. فدول كلاب وما يتذكروش هنا بالمرة .. الله الله يا بدوي جاب اليسرى". قد تلصق بعم نجم تهمًا كثيرة لكن تهمة النفاق لن تكون بالتأكيد من بينها. نعم .. للنفاق ناسه وقومه الموهوبون القادرون على أن يكونوا مكروهين. ليس لعبة للهواة ولا يمكن تعلمه في سن متأخرة.. لهذا لا يبقى أمامي سوى المجال الذي أعتقد أنني يمكن أن أبرع فيه: لماذا لا تسمح الصين للدلاي لاما بالعودة للتبت ؟.. ولماذا لا تسحب جيوشها من هذا البلد الصغير التعس ؟... سؤال وجيه جدًا ارجو أن أتلقى عنه ردًا أكثر وجاهة ..

٤٥١ فهرنهايت

عندما تصير النار هي الحل !

لأسباب واضحة اختار مايكل مور عنوان (فهرنهايت ٩١١) لفيلمه الشهير الذي يهاجم عصابة بوش بضراوة.. لقد استطاع بأنفه الحساس أن يشم رائحة ذلك العالم الشمولي الكابوسي الذي تتحدث عنه الرواية.. حرارة ما جرى في ١١ – ٩ كانت هي الدرجة المناسبة لحرق ملكة النقد والتعقل لدى الأمريكيين، ولم يخيب الأمريكيون أمله .. لقد شاهدوا الفيلم في حماس .. ثم انتخبوا بوش لفترة ثانية بالحماس ذاته.. !.. إن المواطن الأمريكي يتعامل مع هذه الأمور بمنطق عسير الفهم نوعًا: يبكي لدى مشاهدة فيلم عن فظائع أمريكا في حرب فيتنام ثم يذهب ليتطوع هناك في الأسبوع ذاته .. لم لا ؟.. أليس هو ذات المواطن مستلب الوعي الذي تتحدث عنه رواية برادبوري فائقة الشهرة ؟

رواية راي برادبوري التي كتبها عام ١٩٥٣ - والتي احتفل العالم منذ عامين بمرور خمسين عامًا على صدورها - صارت معلمًا ليس في أدب الخيال العلمي فقط، ولا في الأدب

السياسي فحسب، بل إنها أضافت مفاهيم جديدة إلى اللغة الإنجليزية ذاتها .. ولسوف تجد أن الكلام عن السلطة الشمولية القمعية وغسل وسائل الإعلام لعقل البشر لا يكتمل إلا بذكر (٤٥١ فهرنهايت) و(١٩٨٤) رائعة أورويل و(عالم جديد شجاع) لهكسلي .. وليست مصادفة أن مور قدم مقاطع كاملة من (١٩٨٤) في فيلمه المذكور ...

***

دركت أن صناعة كاملة للخوف قد ازدهرت في الولايات المتحدة، وان الأخ الأكبر الذي تحدث عنه جورج أرويل في رائعته٤٥١ فهرنهايت قد اظهر بعضا من ملامحه.

د. عبدالمنعم سعيد – جريدة الأهرام ٢٤ فبراير ٢٠٠٤

***

طبعًا هذا خطأ.. إن (٤٥١ فهرنهايت) قصة برادبوري بينما أورويل صاحب (١٩٨٤) .. لكن

الخلط بين القصتين شائع في أذهان الجميع .. فكلا القصتين جاء من ذات العالم ..

راي برادبوري كاتب الخيال العلمي الأمريكي الملتزم الذي ولد عام ١٩٢٠ .. والذي اشتهر بمجموعاته القصصية (الرجل المرسوم) و(شيء شرير من هذا الطريق يأتي)، هو كاتب متشائم كأكثر كتاب الخيال العلمي المعاصرين، الذين لم يعودوا في سذاجة هـ ج. ويلز الذي أيد الحرب العالمية الأولى باعتبارها (الحرب التي ستنهي الحروب جميعًا)، ثم اتضح أن التقدم لا يلغي الحروب بل يأتي بالحروب المتقدمة !.. يجب ألا ننسى أن الإنسان استعمل الطاقة الذرية كقنبلة قبل أن يفكر في أي استخدام سلمي لها .. وبرادبوري يؤمن كآخرين أن سيطرة السلطة الشمولية على أنفاس البشر هي مسألة وقت لا أكثر ..

كثير من الناس لم يقرءوا الرواية لكنهم بالتأكيد شاهدوا الفيلم العميق الذي قدمه فرانسوا تريفو عام ١٩٦٩ .. وفي كل مرة تدور مناقشات لا تنتهي .. هذا نوع من الأعمال الأدبية التي خلقت لتبقى أبدًا ..

يسهل على من يحلل القصة أن يجد علامات تشابه لا حصر لها مع الواقع الأمريكي (الجمهوري) المعاش اليوم .. كما يسهل عليه أن يدرك أن السيناريو يتحرك طبقًا لخطة

واضحة دقيقة .. لكن ماذا عن مصر ؟... نفس الشيء يحدث في مصر، ولكن على الطريقة المصرية الشهيرة .. أي (بالبركة).. لا توجد خطة ما .. لا شيء في مصر يتم وفق خطة من أي نوع .. ولكنه نوع من الغريزة الحيوانية التي علمتنا أن النار هي الطريقة المثلى للخلاص من المشاكل .. وأن من يفكر هو – على الأرجح – عميل أو شيوعي أو ابن كلب بشكل ما ..

إن (مونتاج) – لاحظ الاسم - رجل المطافئ يمارس عمله بحماس .. سوف نعرف أن رجل المطافئ في هذا العصر – وهو مستقبل غير بعيد - مهمته محددة جدًا : أن يحرق .. يحرق الكتب التي تعامل معاملة المخدرات ..ربما يحرق مالكيها كذلك .. ودرجة الحرارة المفضلة للحرق هي ٤٥١ فهرنهايت .. إن هذا العصر قد استغنى تمامًا عن الكتب واستبدل بها ثقافة الصور المرئية . كل بيت فيه تلفزيون عملاق لا يغلق تقريبًا .. أربع شاشات على الجدران وثمة طريقة إلكترونية تسمح لمعدي البرامج بأن يخاطبوك بشكل شخصي. إن مونتاج جزء من النظام .. أحيانًا هو النظام ذاته .. إلى أن يُلقى حجر في بركة حياته الراكدة .. هذا الحجر هو فتاة رقيقة ما زالت تحاول أن تعيش بالطريقة القديمة.. تسأل أسئلة .. تتمهل فلا يأخذها تيار الحياة المندفع .. إنها تقول له: "الصبية في عمري يتسلون بقتل بعضهم ..

لقد أطلقت الشرطة الرصاص على ستة منهم العام الماضي .. ومات عشرة منهم في حوادث سيارات.."

***

" وصور إيذاء المؤمنين بالسيارة كثيرة: نذكر منها ما يلي

: ١- التفحيط والتطعيس، وهما عبث بالأرواح والأموال وقد مرّ حكمهما -- المزاح بالسيارة حيث يقوم بعض الشباب بالمزاح مع من هو خارج السيارة، فيتوجه بالسيارة إليه، ويزيد من السرعة كأنه يريد أن يدهسه، فلما يصل قريبا منه يضغط على الفرامل! ومثل هذا المزاح لا يجوز؛ لما فيه من ترويع المسلم وتخويفه. "

موقع كلمات - ١٢ ربيع الأول ١٤٣٦ هـ

***

مونتاج) يعيش مع زوجته التي تنتمي لهذا العالم أكثر من اللازم .. زوجته التي لا تكف

عن متابعة إعلانات التلفزيون وتنتحر كل ليلة، ثم تصحو في الصباح وقد نسيت ذلك!.. في الفيلم قامت الممثلة جولي كريستي بالدورين معًا كجزء من الرمز الصعب. ثم تأتي الطامة الكبرى من عجوز صممت ألا يحرقوا كتبها .. بل فضلت أن تحترق معها .. "كل هؤلاء المخابيل يفضلون الموت مع كتبهم .. هذا نمط سلوكي معتاد"

هذه هي الهزة التي تدفع (مونتاج) دفعًا إلى أن يسرق كتابًا أو كتابين ليعرف سر هذه الأشياء الممنوعة التي يفضل الناس أن يحترقوا معها .. وتدريجيًا يندمج في هذا العالم السحري، ويحاول أن يتفادى شكوك رئيسه الذي يقول له: "في الماضي كانت الحياة هادئة تسمح بالاختلاف .. ثم في القرن العشرين تسارعت الحركة .. صارت الكتب أقصر ثم اقتطعت لتكون مجرد تعليق في كتاب مختارات .. أدر عقل الإنسان في آلة الطرد المركزي لتتخلص من كل الأفكار غير المجدية المضيعة للوقت .. انشر المزيد من الرسوم الهزلية في الكتب .. أعط الناس صورًا أكثر .. الرياضات الجماعية ممتعة وتغري بعدم التفكير.."

***

" مباراة الترسانة مع إنبي انتهت بفوز الترسانة بهدف وترددت الشائعات بأن إنبي ترك المباراة للشواكيش مقابل انتقال عمرو سماكة لاعب الترسانة لإنبي في الموسم المقبل"

محمد رضا - جريدة الأهالي ١٣ إبريل ٢٠٠٥

***

يواصل رئيسه في المطافئ غسل مخه: "كلمة مثقف صارت سبة كما يجب لها أن تكون ..تذكر كيف كنت في طفولتك تكره الصبي الذكي في الصف، وتختصه بالضرب والتعذيب بعد الدراسة .. إنه خوفنا المبرر من أن نكون أقل من الآخرين .. خذ صراعاتك إلى المحرقة يا (مونتاج).. النار تحل كل شيء .. النار نقية طاهرة ..ولأسباب كهذه قمنا بتخفيض سن دخول الحضانة عامًا بعد عام .. حتى أننا اليوم ننتزعهم تقريبًا من المهد إلى الحضانة . أعط الناس مسابقات يربحون فيها إذا ما تذكروا أسماء الأغاني الشهيرة أو أسماء عواصم الولايات .. أو كم من القمح أنتجته ولاية (أيوا) العام الماضي !.. أحشهم

بالحقائق سريعة الاحتراق حتى يشعروا بأنهم أذكياء .. !

***

" وسقط من الشباب من سقط جرحي خلال تدافع الحلوين لاستقبال البطل العائد وتهشمت بعض السيارات خلال نفس الاستقبال! ولكن معلهش كلها خسائر لاتذكر مقابل الانتصار العظيم الذي تحقق بفضل البطل المغوار محمد عطية!! وكله علشان مصر!! وبالفعل استطاع الشباب ان يفرض التغيير ولكن فقط في هذه المجالات!! وبنفس فلوس ماما وبابا انهالت ملايين المكالمات التليفونية علي القناة الفضائية "

لبيب السباعي - جريدة الأهرام ٢٦ إبريل ٢٠٠٤

***

يقول مدير المطافئ: "التلفزيون يغرقك في بحر من الأصوات والألوان بحيث لا تجد الوقت

لتفكر أو لتنتقد .. إنه يقدم لك الأفكار جاهزة .."

***

"مدينة الكويت، الكويت (CNN) -- أحيا نجوم "ستار أكاديمي" حفلتهم على مسرح أرض المعارض في الكويت، الخميس وسط مشاعر الفرح والطرب التي تجلت داخل القاعة، وغضب وامتعاض المتظاهرين من الإسلاميين الرافضين فكرة الحفل أساسا. فبعد ساعات من انتهاء الحفل، أعلن النائب الإسلامي، وليد الطبطبائي، أنه سيقدم طلب استجواب برلماني في حق وزير الإعلام الكويتي محمد أبو الحسن، الذي أصدر قرار الموافقة على إقامة الحفل."

موقع منوعات - ٨ مايو ٢٠٠٤

***

يقول مدير المطافئ: "دعني أؤكد لك أن الكتب لا تقول شيئًا .. لو كانت قصصًا فهي تتكلم عن أناس لا وجود لهم .. لو لم تكن

قصصًا فالأمر أسوأ.. أستاذ يعتبر الآخر أبله، وفيلسوف يحاول خنق فيلسوف آخر .. كلهم يكافحون محاولين محو النجوم وإطفاء الشمس .. فقط النار تستطيع أن تطهر كل هذا"

***

"كما أكد د. مجد حيدر صاحب دار ورد السورية، والمشاركة فى المعرض من خلال جناح مؤسسة روزاليوسف أنه تم مصادرة خمسة عناوين من مطبوعاته: هى رواية إحدى عشرة دقيقة للروائى البرازيلى باولو كويليو. وروايتا الوميض والوعول للأديب السورى حيدر حيدر، وروايتا ليلة الغلطة والحب الأول الحب الأخير المترجمتان عن الفرنسية للأديب المغربى الطاهر بن جلون. أما نبيل نوفل مدير دار الآداب اللبنانية فأكد مصادرة عناوين من إصدارات الدار هى رواية مسك الغزال للروائية اللبنانية حنان الشيخ، وهى رواية صادرة من أكثر من ربع قرن وروايتا خفة الكائن التى لا تحتمل والحياة هى فى مكان آخر للأديب التشيكى ميلان كونديرا المقيم فى باريس، والمرشح لنيل جائزة نوبل للآداب، ورواية مريم الحكايا للكاتبة اللبنانية علوية صبح. هذا بالإضافة لعدد آخر من الكتب

التى صودرت من عدة دور نشر أخرى منها كتاب الدنيا أجمل من الجنة الصادر عن دار النهار اللبنانية للكاتب المصرى خالد البرى. وديوان أدونيس أول حب أول جسد الصادر عن دار الساقى. كما منعت مؤلفات دكتور نصر حامد أبو زيد من العرض فى دار الطليعة. "

جريدة العربي الناصري ٦ فبراير ٢٠٠٥

***

.. سرعان ما يصير (مونتاج) رمز النظام عدوًا له .. مطاردًا .. يضطر لحرق زملائه .. ثم يفر .. يعبر النهر لتزول رائحته عن كلاب الشرطة، وعلى شاشة التلفزيون يرى عملية إعدام كاملة لرجل آخر يفترض أنه هو (مونتاج).. لقد بحثت السلطات عن أي رجل يمشي وحده في الشارع .. ربما هو مؤرق أو غريب الأطوار .. كانوا بحاجة إلى أحمق يمشي في الشارع لينقذوا ماء وجوههم وهاهو ذا .. لقد تم إعدامه أمام العدسات من دون أن يظهر وجهه لحظة واحدة ..

***

!!!!!!!! ....

***

يندمج مونتاج مع الثوار الذين اعتزلوا المدنية .. يعيشون وحدهم بعيدًا عن العالم وقد جعلوا مهمتهم هي الحفاظ على تراث البشرية الأدبي والعلمي .. كل واحد منهم حفظ كتابًا بعينه حتى صار هو الكتاب ذاته .. رجل هو التوراه .. رجل هو هاملت .. رجل هو رحلة الحاج .. هذه أجمل مشاهد الرواية وهي التي يتذكرها الناس كلما تحدثوا عنها .. تنتهي الرواية وقد نشبت الحرب النووية وأبيدت عاصمتهم فلم يبق من أمل لدى البشر الباقين إلا أن يحاولوا استعادة ما اختزنوه في صدورهم من تراث ..

انتهت الرواية الرائعة التي هي أقرب إلى نبوءة تحققت فعلاً .. تحققت عندهم بسبب الشهوة إلى السيطرة على العقول .. وتحققت عندنا بسبب ذلك الخوف الحيواني الغريزي من التفكير .. ذات الخوف الذي جعل الخديوي عباس الأول يعيد البعثات العلمية

إلى مصر - وكان علي مبارك ضمن أفرادها - لأن (الأمة الجاهلة أسهل في حكمها من الأمة المتعلمة).. وهي غريزة يبدو أننا لن نتخلى عنها بسهولة ..

الطريف في طب الريف

طب الأرياف علم معقد قد يخطر للسذج أنه يشبه الطب العادي من قريب أو بعيد .. دعني أخبرك أن علاقة طب الأرياف بالطب الذي تسمع عنه تشبه علاقة الكسكسي بحلف الناتو.. هل تجد علاقة ما؟.. إذن أنت عبقري ولن تلقى مشاكل من أي نوع ..

هذه الملاحظات كتبتها لنفسي أساساً عام ١٩٨٦ عندما كنت طبيب الوحدة الصحية في إحدى قرى محافظة الغربية، واعتقد أنها ما زالت صالحة.. لهذا لن أبخل بها على القارئ:

علم المصطلحات الطبية Medical terminology الريفي:

استتقال: إسهال وتعنية

تمشية: إسهال

الخاتم والصفرة: فتحة الشرج

زغولة: ارتباك معوي

مباوعة: قيء

النتّ: حركة الصدر العنيفة لدى الزفير

سقف البدن، سقف الحنك: الرحم

الضهر: الدورة الشهرية

حيل / ولاويز : عقد لمفاوية

الجهاز / الشريط: لولب منع الحمل

الإنذار: المنظار

البجْم (بكسر الباء وتسكين الجيم): البنج

علم مسببات الأمراض Pathogenesis الريفي:

يتلخص في كلمة واحدة لا قبل لها ولا بعد : البرد .. البرد يسبب أي مرض في العالم وسوف نكتشف يوماً ما أنه المسئول عن السرطان (لم أكن أعرف الإيدز في ذلك الوقت)..

علم الباثولوجيا Pathology الريفي:

• مرض الكبد: مرض واحد موحد لا فروع له. ينجم عن دودة (الهارسا) وعلاجه هو بأقراص خلاصة الكبد. لكن لو رشح الكبد فإن هذا هو الخطر الحقيقي. الاستسقاء في حد ذاتها ليست خطراً طالما أن الكبد لم يرشح ..

• مرض الكلاوي: هو مرض واحد موحد. قاتل غالباً. وعلاجه حجن الجنب والكثير من عصير القصب والعرقسوس.

• مرض الجلب: وهو أي مرض قلب أو أوعية دموية.. قاتل دائماً .. ومن يصب به ينل رحمة الآخرين وعنايتهم.

• مرض الأعصاب: هنا يندرج طب العظام والأمراض العصبية والأمراض الروماتزمية والأمراض النفسية. على أنه حين يتحدث الرجل عن الأعصاب بصوت خفيض فهو يتحدث عن قدراته الجنسية عامة.

• مرض السكري ينجم عن الإفراط في أكل السكريات، وآلام المفاصل تنجم عن الإفراط في أكل الملح. عامة يمكن علاج السكري بالإفراط في أكل المخللات.

علم وظائف الأعضاء physiology الريفي بسيط جداً:

• كمية الدم في الجسم محدودة جداً. سحب ٣ سنتيمترات من الدم يقتل المرء أو يصيبه بالعجز طيلة حياته. التبرع بالدم حماقة كبرى ..إذ كيف تقتل رجلاً لتحيي آخر ؟

• البول والمية هما طريقتا الإخراج للجسم البشري .. ما يخرج من الدبر اسمه (بول) وما يخرج من القبل اسمه (ميه)..!.. لهذا من الطبيعي أن تسأل المريض عن حالة البول وحالة الميه ..فقط الحمقى يحسبونهما مترادفين.. وقد تسأل المريض عن بوله فيجيب بأنه طبيعي .. ولا تعرف أنه ينزف دماً من مثانته ببساطة لأنك لم تسأل عن(الميه)..

• الطحال مهمته القتل فقط .. عندما يكتشف المرء أن لديه طحالاً فهي نهايته ..من الطبيعي ألا يكون لدى الإنسان طحال ..

• فم المعدة ليس عضواً تشريحياً من لحم ودم .. إنه قضيب محمي أو نار مشتعلة أو حجر رحاية أو أي شيء دائماً...

• فتحة الشرج (الخاتم) في الأطفال لا فائدة لها إلا أن تحتشد حولها ليلاً الديدان الصغيرة الشبيهة بديدان المش..

علم الأعراض الإكلينيكية symptomatology الريفي:

• عامة كل طفح في الجلد هو حرارة ..حتى لو كان سرطان جلد.

• عامة كل هرش هو حساسية حتى الجرب نفسه.

• عامة كل ألم روماتزمي هو (نشر).

• عامة أي طفل يسعل وترتفع حرارته في أية لحظة تراه فيها في أي مكان.

• عامة أي طفل لا يأكل منذ ثلاثة أشهر في أية لحظة تراه فيها في أي مكان...

• كل فتاة ضغطها منخفض و(هبطانة) في أي وقت تراه فيها ..

• السمنة واللون الأبيض علامتا الصحة الوحيدتان .. ولا توجد أية علامات أخرى.

• ارتفاع الحرارة ليس حمى .. الحمى هي التيفود فقط أو كل مرض يهدد الحياة ويستدعي الذهاب لمستشفى الحميات التي تعجل بالوفاة غالباً..

• السماعة تعرف كل شيء وتهمس للطبيب بتشخيص المرض وعلاجه .. لهذا هي لا تخرج إلا لمن يدفع .. لا تتوقع أن يستعمل الطبيب هذه الأداة السحرية للمرضى المجانيين فإن فعل فهو غير جدير بالاحترام .. وربما كان خنزيراً كذلك ..

• عامة يجب أن توضع السماعة على موضع الألم .. فلو كان رأسك يؤلمك ولم يضع الطبيب السماعة على رأسك، فهو وغد لا خلاق له.

• المستشفيات العامة لا تصلح لشيء لأن (الهمل موجود). (الهمل) بكسر الهاء هو الإهمال.

علم البحوث الطبية Medical investigations الريفي:

أهم شيء هو التكرير (التحليل).. لابد من الإنذار (المنظار) لكنه صعب ويقتل دائماً... (الأوشاعة) مفيدة دائماً.. وعادة ما يصف المريض الأمر قائلاً: "الداكتور جال إذ لابدن عن أوشاعة"

علم الفارماكولوجي pharmacology الريفي يقسم العقاقير إلى نوعين:

١- الدواء: وهو كل ما يوضع في زجاجة ويُشرب ..

٢- العلاج (بتعطيش الجيم): هو كل ما عدا ذلك !

وينقسم العلاج (بتعطيش الجيم) إلى عدة أقسام:

أ- الحُجن: هي كل ما يحقن .. وهي أهم أنواع العلاج (بتعطيش الجيم) وأفخمها وأقواها أثراً.. عامة يتناسب مفعول الحجن مع ما تحدثه من ألم .. الحجنة التي لا تحرق المريض وتجعله يتلوى ألماً هي نوع من النصب الذي يمارسه أطباء الوحدات الذين لا خلاق لهم ..

والحجن عامة ثلاثة أنواع: حجن الجنب (بتعطيش الجيم) وهي كل ما يعطى للمغص الكلوي. حجن فيتامين. حجن بنسلين أو فايلوسيف وهي تلخص المضادات الحيوية عامة.

ب- الكباسين (الكبسولات): بما أن أغلب الكبسولات تحوي مضادات حيوية، فإن الكباسين هي نوع من العلاج مخصص لتخفيض ارتفاع الحرارة ومهما كانت أسبابها .. وهنا يبرز عقار مهم جداً اسمه (٥٠٠)... لم تسمع عنه ؟.. لأنك محدود العلم عدم المؤاخذة .. يقول لك الرجل في فخر : "٥٠٠ ده ممتاز .." أو "أنا أديت الوله ٥٠٠".. كما تلاحظ ٥٠٠ هنا هو الاسم العلمي للعقار وليس جرعته ..

هناك نوع من الكباسين له أهمية خاصة هو المقويات .. وتستعمل في حالات (الضوعف)..

ج- الجطرات: كلها نوع واحد يصلح لأي شيء بدءاً بالرمد الصديدي وانتهاء بسرطان الشبكية .. يجب أن تترك الجطرة مرارة في الحلق وإلا كانت نوعاً من النصب الذي يمارسه أطباء الوحدات الذين لا خلاق لهم ..

د- مراهم: كلمة واحدة جزلة دسمة تصلح لكل شيء بدءاً بالإكزيما حتى الجذام.

هـ- برشام: هذه هي أسفل سلم العقاقير .. ولا جدوى منها إلا أن تقف في المريء دائماً . تسبب الضغط والدوخة والصداع والهبوط ولابد من (حرجان) في فم المعدة ..

عامة طبيب الريف لا يصف لك الدواء الفلاني أو يكتب الدواء الفلاني، ولكن (يطلعه لك)..مثلاً (الداكتور طلعلي كباسين وبرشام)..

هذا هو ما وجدته في أوراقي عن الموضوع، وأعد باستكمال هذا الموضوع العلمي المهم بمجرد أن أتذكر تفاصيل أخرى.

تم تنسيق و رفع الكتاب بواسطة مكتبة الروايات:

www.Rewayat2.com

تابعونا لقراءة باقى السلسلة